مؤشر السلام العالمي في ضوء الاضطرابات الإقليمية والدولية

في شهر حزيران 2024، أصدر معهد "الاقتصاد والسلام" - مركز فكري عالمي مقره في سيدني/ أستراليا - تقريره الثامن عشر حول "مؤشر السلام العالمي"، الذي يحلل من خلاله السلام وفوائده الاقتصادية على 163 دولة مشاركة في التقرير من مختلف أنحاء العالم. ويستند المؤشر إلى ثلاثة مجالات رئيسة لقياس حالة السلام في الدول، هي:

1. **الصراعات المحلية والدولية المستمرة:** يستخدم هذا المجال 6 مؤشرات لتقييم مدى مشاركة الدول في الصراعات الداخلية والخارجية، ودورها، ومدة مشاركتها في تلك الصراعات.
2. **مستوى الانسجام داخل المجتمعات:** ويستخدم هذا المجال 11 مؤشرا لتقييم السلامة والأمن المجتمعي.
3. **العسكرة:** ويستخدم هذا المجال 6 مؤشرات لتقييم العلاقة بين مستوى الحشد العسكري، والتسلّح، وسلمية الدولة على الصعيدين المحلي والدولي.

وجاءت أبرز نتائج تقرير مؤشر السلام العالمي لعام 2024 على النحو الآتي:

1. **تراجع مستوى السلام في العالم** بالمتوسط بنسبة 0.56 في المئة لعام 2024، وهذه هي السنة الخامسة على التوالي التي يتراجع فيها هذا المؤشر.
2. كان **العدوان على غزة، والحرب في أوكرانيا العاملين الرئيسين لتراجع السلام العالمي.**
3. وفق التقرير، يقدّر الأثر الاقتصادي للصراعات والحروب على الاقتصاد العالمي **حوالي 19.1 تريليون دولار** (عند تعادل القوة الشرائية)، **أي حوالي 13.5% من إجمالي حجم الاقتصاد العالمي** في عام 2023.
4. تصدّرت كل من أيسلندا وأيرلندا والنمسا قائمة الدول الأكثر سلامًا في العالم. بينما كانت أفغانستان والسودان واليمن، الأقل سلامًا حسب تقرير 2024.
5. سجل الأردن، خلال السنوات الماضية، تحسنًا واضحًا على مؤشر السلام العالمي، فقد تقدم الأردن إلى **المرتبة 57 عام 2022، بعد أن كان في المرتبة 98 عام 2018 (من أصل 163 دولة)**. إلا أن ترتيب الأردن قد تراجع في تقرير عام 2024، نتيجة العدوان على غزة، إلى المرتبة 67 في ظل تراجع مرتبته بنحو 16 مرتبة في مجال "الصراعات المحلية والدولية المستمرة" عما كان عليه في عام 2023.

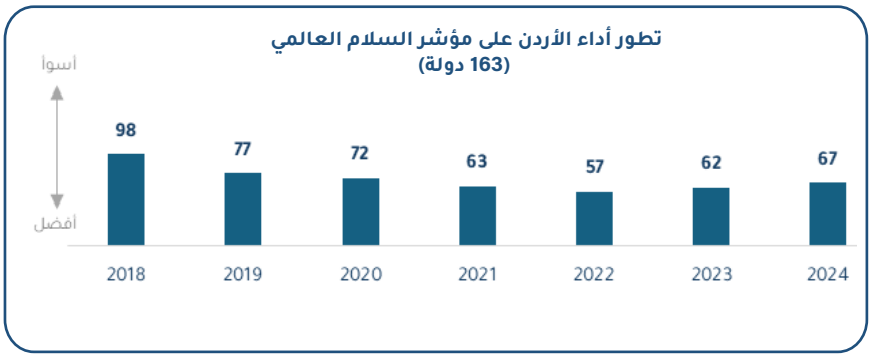

6. في حين **تمكن الأردن من المحافظة على مستويات متقدمة في مجال "مستوى الانسجام في المجتمع"**، وتحقيق تحسن مستمر في مجال العسكرة.

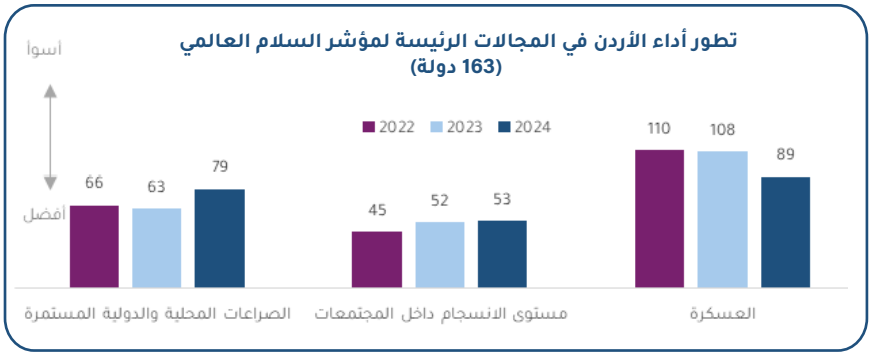

7. حسب تقرير المؤشر لعام 2024، يقدّر **الأثر الاقتصادي للاضطرابات الإقليمية والدولية على الأردن بحوالي 7.26% من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023.** أي بما يعادل حوالي 2.62 مليار دينار.

بايجاز، تؤثر الحروب والاضطرابات الإقليمية والعالمية سلبًا في اقتصادات المنطقة بالعموم، والأردن بالخصوص، فاستمرار الصراعات الإقليمية والعالمية، يزيد من العبء على الأردن في تحقيق مستويات نمو اقتصادي قوية ومستدامة. لذا، لا بدّ أن ينتهي العدوان على غزة فورًا، وأن تنعم المنطقة بالسلام العادل والشامل؛ لتتمكن دول المنطقة من إطلاق إمكاناتها الاقتصادية، وتحقيق مستويات أعلى من الازدهار والتقدم.